

فبالاولى قبول من يرى الارحاء والقدر ونحوهما فانه لم يعتقد ذلك ويدعو
 اليه الا اعتقاده انه دين الله الذي قامت عليه الادلة فلم يبق القبح عندنا
 الا بالالكذب وسوء الحفظ والوضع وما لا فاعا في معناها مع ان الكذب عنه وازع
 طبعي في الجيلة ولذا قيل يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب وليس
 يحدث كما قد توهم وقد كان يتنزه عنه اشرف خلق الله كالسعة الوهط الذين
 يفسدون في الارض ولا يصلحون فانه قالوا النبيته واهله ثم لتقولن لوليه
 ما شهدناهم ملكه اهله وانا الصادقون فانه كما قال جابر الله رحمه الله وفي
 هذا دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع
 ونواهيهم ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا
 لانفسهم ان يكونوا كاذبين حتى سورا للصدق في خبرهم حيلة يتصورون
 براعي الكذب انتهى وفي خبر ابن سفيان مع هرقل الذي ساقه البخاري في
 اوائل صحيحه انه ترك الكذب لثلاثه فذكره فكيف لا يتنزه عنه المسلمون
 بل اعيانهم وهم رواة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم فان الراوي قد
 يلبس بعض ما ينكر عليه ولا يصد عنه الكذب في روايته وهذا الزهري
 كان يخاطب خلفاء الامويه ويلبس زي الاجناد ويفعل ما عابه عليه نظره
 من اهل العلم في عصره وعده قبيحا منه ولما ذكرته بعض خلفائهم كلاما
 في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم الاية وكذب الزهري لما ذكر له الحق
 قال ما معناه والله لو كان اباحة الكذب بين دفتي المصحف او نادى
 مناد من السماء باباحته لما فعلته انتهى فمخزوع الكذب وبالغ في التنزه
 عنه مع غشيانه لما عيب عليه واما احاديث ثم يفسدوا الكذب فلا ياتي في ان
 يكون طائفة من الامة متخربين عنه فقد ثبت اثرا لا تزال طائفة من
 الامة متخربين عنه فقد ثبت اثرا لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم
 من خالفهم وارى حتى اعظم من روايته صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيد
 ذلك حديث انه يحمل هذا العلم على كل خلف عدوله صحيحه ابن عبد البر

دع

بسم الله الرحمن الرحيم

خالفهم

عن

وروي عن احمد بن حنبل انه قال انه حديث صحيح واعلم انه ليس مرادنا
 من هذا انفي وقوع الكذب من الرواة بل قد تحقق وقوعه بلا ريب بل مرادنا
 انه لا يقبل القبح بالكذب والوضع الا في غير علم خلاعته وتساهله في الدين
 وارتيكابه للعضائم فانه لا يقدر على الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم
 الا من كان لا يانة له محقة فلا يقال معارض ما ذكرت من الوازع عنه
 الداعي اليه وهو ما في النفوس من حجة الرياسة بالتسمي بالمحدث والترفع
 والبعوى الباطلة وبانه حافظ للاحاديث راويا صاحب الروايات
 حافظ للعصر ونحو ذلك من الالقاب القاطعة للاغناق المحاملة على تحلي
 الانسان بغير ما هو اهله لانا نقول هذا لا يكون لمن له امام يخافه الله
 ونقواه السامع الوعيد فيمن تقول عليه صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله
 ولا يصد هذا الا عن خلع وتفرضه خلاعته وتنفضه عنه وعن الرواية
 عنه وعن قبوله ولا يخفى على ناقد حقيقة حاله ومثله هذا لا يكون بحمد الله
 مقبولا عند احد من طوائف الرواة ولا يقبل بزوجه بل هو اقرب شيع
 الى الافتضاح فهو ما مومن دخوله في الرواة الذين قبلهم اساطين الحفاظ
 المفتشين عن كل ذرة والمتبعين لكل لفظة ولا يكون الكذب الا للخليع
 لا يبالي بالتمتلك كما قال بعض الخلقاء وقد عوتب على الكذب
 لهولك ما فارقت وكما قيل لكذب هل صدقت قط فقال لولا ان
 صادق في قولي لا لقلتمها وامثال هولاء قد صان الله احاديث رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يكونوا من روايتها وقد جعل الله لكلامه صلى الله
 عليه وآله وسلم رونقا وطلاوة وحلاوة يكاد يعرق الممارس لاحاديثه صلى الله
 عليه وآله وسلم كلامه من كلام غيره فانه قد اوتى صلى الله عليه وآله وسلم
 جوامع الكلم واتاه الله من البلاغة ما لم يؤتاه احد من العالمين ولعاني
 كلامه ومقاصده ما يعرف به كلامه من كلام غيره في الاغلب وقد اخرج احمد
 وابوي يعلى عن ابن اسيد وابي حميد مرصوفا اذا سمعت الحديث عنى تعرفه